القصدية التداولية في الخطاب العربي (قراءة في المفهوم والمقصد التواصلي)

أ.م.د. مروج غني جبار
كلية العلوم الاسلامية – جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: القصدية التداولية. الخطاب العربي. القصد. اللسانيات التواصلية

الملخص:

يشكل مفهوم القصد محور الدراسات التواصلية؛ ولاسيما أنه انتقل بالبحث اللساني من النسق اللساني المغلق إلى التعابير اللسانية بوصفها أحداث تواصلية اجتماعية تخاطبيه تفاعليه؛ من الأصوات والكلمات والتراكيب الى السياق والنص والخطاب؛ مع النظر في كل مكوناتها، في عملية تفاعلية عبر ربط الجوانب الدلالية لتلك المكونات بالجوانب الوظيفية والتداولية فيها فليس المعنى هو ذلك المعطى القبلي الثابت والكامن في صلب العبارة بعيداً عن الزمان والمكان، تهدينا إليه دلالات المعجمات وكتب اللغة، إنما هو حصيلة تفاعلية تسهم مجتمعة في بنائه وتوليده والاستدلال عليه. مثلما هو مفهوم القصدية التداولية أحد المفاهيم الجوهرية في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يمثل الرابط الأساسي بين نية المتكلم وفهم المتلقي. ولأهمية هذا المفهوم يحتاج الى المزيد من الدراسة والبحث والعناية.

إشكالية البحث: لتحديد مفهوم القصدية التداولية بمناقشة جذورها الفلسفية واللسانية، استكشاف التداخل بين مفهوم القصدية والمقصد التواصلي في الخطاب العربي بمعرفة؛ العلاقة بين القصدية التداولية ومفهوم القصد في التراث العربي، ومفهوم القصد في الخطاب الديني، مثل الخطاب الكلامي والأصولي.

أهداف البحث: محاولة هذه الدراسة الاسهام في سد فجوة معرفية تتعلق بتطبيق المفاهيم التداولية التواصلية على الخطاب العربي باستثمار مخزونه الفكري الجم، مما يعزز فهمنا للقصد وطبيعة المقصد التواصلي للغة في السياقات التقليدية والحديثة.

المقدمة:

القصدية التداولية من الفلسفة الى الخطاب اللساني: تضم اللغات الإنسانية مجموعة من الأنساق اللفظية التي يتداولها الناس في حياتهم بهدف تحقيق التواصل والتفاعل

الاجتماعي في المقام الأول ولذا فإن اللغات الإنسانية تتميز بمجموعة سمات لا تفارقها، نحو: التداولية، والتفاعلية الاجتماعية، والاستدلالية، والقصدية، وهذه وإن كانت قد شكلت مصدر قلق لمناطقة وفلاسفة الوضعية المنطقية مثل (رسلRussel) و (فتجنشتين wittgenstein) و(كارناب Carnap) إلا أنها هي ذاتها التي أهلت اللغات الإنسانية أن تكون الأداة التواصلية الفضلى من بين سائر الأنساق السيميائية الأخرى [1].

ولا تنبثق القصدية التداولية[*] المعاصرة من مصدر واحد؛ وانما تنوعت مصادر استمدادها، إذ لكل مفهوم من مفاهيمها الكبرى، حقل معرفي انبثق عنها. فـ(الأفعال الكلامية) مفهوم قصدي تداولي انبثق من(الفلسفة التحليلية) بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم(المحادثة) الذي انبثق من فلسفة (بول اغريسGrice)، و(الملاءمة) وليدة علم النفس المعرفي وبما أن الفلسفة التحليلية هي المرجع المعرفي لأول مفهوم تداولي؛ باتت هي السبب الأول لنشوء اللسانيات التداولية [2] بدءاً من (أوستين) و(سيرل) وصولا الى (اغرايس) وما اقترحه من مفهوم أعم حول مقاصد المشاركين، وأن هذه المقاصد ليست صريحة وإنما هي عبارة عن عناصر خفية تعقد بشكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين[3] وهي ما تعرف اليوم في الدراسات اللسانية المعاصرة بالقصدية التداولية.

المبحث الأول: القصد في المفهوم اللساني العربي:

أ- **القصد في معهود كلام العرب:** لا يمكن للمرء من الوقوف على كنه دلالة ما دون الوقوف على كنهها عند الناطقين بها لأن "من المحال أن يعرف على وجه اليقين مفهوم الدلالة إن لم نرجع إلى ما يكنه وينويه المتكلمون من مقاصد معقدة موجهة نحو مستمعيهم، فالدلالة الخاصة بالألفاظ والعبارات تتعلق من دون شك بالقواعد، والاتفاقات المتواضع عليها تعلقا كبيراً" [4] ولا يخرج القصد في معهود كلام العرب عن قولهم: "استقامة الطريقة، وقصد يقصد قصدا فهو قاصد" [5]والقصد النية من خير أو شر[6] والقصد العمد والإرادة "تقول قصدت الشيء أو قصدت له أو قصدت إليه أي أتيته عن عمد وإرادة ومما يتعلق بهذا المعنى قولهم: أمّ الشيء أي: قصد إليه، وقولهم: عنيت فلانا أي قصدته، ومن تعني بقولك؟ أي: من تقصد؟ [7] وكل من أمّ شيئاً واكتنزه فهو قاصد فـ" القاف والصاد والدال أصول

([*]) لمراجعة ماهية التداولية ،والخطاب؛ مفهوما ومصطلحا ينظر: بحثنا السابق(التجذير التداولي في النظر اللساني العربي طه عبد الرحمن انموذجا)المنشور في حوليات آداب عين شمس المجلد 48،(عدد يوليو-سبتمبر2020)

ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمه والآخر على كسر وانكسار والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا. [8]والقصد الاعتماد والأمُّ [9]؛ ولذا قيل للعدل قصد لأنه مما ينبغي أن يقصد [10] حتى قالوا: "إنما سمي الشعر التام قصيدًا لأن قائله جعله من باله فقصد له قصدا وروى فيه ذهنه ولم يقتضبه اقتضابا، فهو فعيل بمعنى مفعول من القصد، وهو الأم"[11]، وقال ابن جني إنما "سمي قصيداً، لأنه قُصد وأُعتمد"[12]؛ ولذا يذهب بعض الباحثين الى أن القصد في معهود كلام العرب بمجمله هو البيان والمراد [13].

ب- **مفهوم القصد في الخطاب التداولي العربي:** وطّن مفهوم القصد التداولي على أن الوصول للمعاني المرادة من الخطاب لا يمكن أن تختزل في طبيعة قواعده التركيبية والدلالية؛ لأن "وظيفة اللغة تتمثل في تحقيق التفاعل بين طرفي الخطاب؛ وفقاً لمقاصد المتكلم التي من شأنها أن تدفع الفعل اللغوي إلى حيز الإنجاز الفعلي؛ وذلك بواسطة الأساليب اللغوية التي يستعملها المتكلم لتجسيد تلك المقاصد"[14] فتتضح حدود القصد في الخطاب اللغوي فيما جاء من لفظ القصد مرادفاً للمعنى قال الزمخشري: "عنيت بكلامي كذا أي أردته وقصدته، ومنه المعنى" [15] فـ"لا يقال عنيت بحاجتك إلا على معنى قصدتها، من قولك عنيت الشيء أعنيه إذا كنت قاصدا له... وعنيت بالقول كذا: أردت، ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته: مقصده"[16]. وجمعها ابن جني بقوله:" أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهود والنهوض نحو الشيء؛ على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة وإن كان قد يخص في بعض المواضع بقصد الاستقامة دون الميل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة كما تقصد العدل أخرى! فالاعتزام والتوجه شامل لهما جميعا" [17]؛ نستنتج مما مرّ أن معنى القصد في الخطاب اللغوي لا يخرج عن المعاني الآتية:

1) القصد: استقامة الطريق. قَصَد يَقْصِدُ قصداً، فهو قاصِد. وطريقٌ قاصد: سهل مستقيم. وسَفَرٌ قاصدٌ: سهل قريب.
2) والقصد: النية من خير أو شر
3) والقصد العمد والارادة: تقول: عنيت فلانا أي قصدته، ومن تعني بقولك؟ أي: من تقصد؟
4) والقَصْدُ: العَدْل والاعتدال: ومنه طريقاً معتدلاً.
5) القَصدَ: الوسط بين الطرفين ومنه القصد من الأمور في القول والفعل
6) والقَصْدُ: الاعتماد

7) والقَصْدُ: الإتيان والأمُّ تقول: قصَدْتُه وقصدْتُ له وقصدْتُ إليه وأأمُّ الشيء أي: أقصد إليه

8) والقصد نحو الشيء: الاعتزام والتوجه والنهودُ والنهوضُ

9) والقَصْد في الشيء: خلافُ الإفراطِ وهو ما بين الإسراف والتقتير ومنه القصد في المعيشة: أي لا يُسْرِفَ ولا يُقَتِّر والقصد في الكلام البيان

ت- **القصدية التداولية والتواصل اللساني:** يعني مفهوم القصد في الخطاب اللساني المعاصر" الإتيان بالأسباب التي من أجلها نستعمل اللغة؛ لبيان غاية المتكلم من الخطاب؛ لتستقيم عملية التواصل اللساني من خلال توجيه المتكلم مراده للمتلقي"[18]؛ إلا أن الطبيعة العامة للقواعد والاتفاقات النطقية المتواضع عليها لا يمكن أن تفهم إلا بالرجوع إلى مصطلح قصدية التواصل [19]. وفي عملية التواصل اللساني على وفق النظرية المعاصرة ترتبط القصدية بالأسباب التي من أجلها نستعمل اللغة إذ يكون غاية المتكلم وقصده هي إيصال مراده الى المتلقي، في الوقت الذي يرتبط فيه فهم المتلقي للخطاب وتأويله بمعرفة تلك المقاصد على وفق نظرية المعرفة التداولية وهي "جملة من الاعتقادات والتصورات، والتقويمات عن الذات والغير والأشياء والمعاني، والتي يشترك فيها المتكلم والمخاطب مع جمهور الناطقين"[20] بأقسامها الأربعة وهي:

أ- المعرفة اللغوية: وترتبط بالدلالات المصرح بها للعبارات اللغوية، والتي يكون بمقدور كل واحد منا استنتاجها.

ب- المعرفة الثقافية: وترتبط بالمعلومات المرتبطة بالعالم الخارجي، والتي يتمكن كل متكلم من تحصيلها واستعمالها.

ت- المعرفة العملية: وهي ترتبط بكل ما يصاحب العبارات من أدوار عملية تجعل بعضها لازما، فإذا قال القائل: قام زيد للصلاة، فإن هذا القول يفيد أن المتكلم والمستمع يشتركان في إدراك أن زيدا قد توضأ، وأن قد نوى الصلاة.

ث- المعرفة الحوارية: وهذه المعرفة ترتبط بكل معرفة تعلقت سواء أكانت بمقتضيات الكلام، أم بما سبق من مخاطبات بين المتحاورين في المقام نفسه أم في غيره من مقامات الكلام[21].

المبحث الثاني: القصد في الخطاب الديني:

أ- **القصد في الخطاب القرآني:**

وردت مفردة (القَصْدُ) في الخطاب القرآني في وقوله تعالى:﴿ **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾(النحل /9)، فالقصد استقامة الطريق أي تبيين الطريق المستقيم

إليه بالحجج والبراهين، وطريق قاصد سهل مستقيم[22]؛ ومنه الصِّراط المستقيم، طريق الهدى وسواء السَّبيل وهو غير الصحيح لأن "المستقيم من الصَّوَاب وَالصَّحِيح مَا كَانَ مؤلفا ومنظوما على سنَن لَا يحْتَاج مَعَه إِلَى غَيره وَالصَّحِيح والصواب يجوز أَن يَكُونَا مؤلفين، وَغير مؤلفين، وَلِهَذَا قَالَ المتكلمون: هَذَا جَوَاب مُسْتَقِيم؛ إِذا كَانَ مؤلفا على سنَن يُغني عَن غَيره، وَكَانَ مقتضيا لسؤال السَّائِل، وَلَا يَقُولُونَ للجواب إِذا كَانَ كلمة نَحْو: لَا، وَنعم مُسْتَقِيم، وَتقول الْعَرَب: هَذِه كلمة صَحِيحَة وصواب؛ وَلَا يَقُولُونَ كلمة مُسْتَقِيمَة وَلَكِن؛ كَلَام مُسْتَقِيم؛ لِأَن الْكَلِمَة لَا تكون مؤلفة، وَالْكَلَام مؤلف"[23] فقصد السبيل لا يحتاج معه الى غيره وهو ضد الجائر طريق غير قاصد[24]، وفي قوله تعالى:﴿**لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ (التوبة/42)، وقاصد اسم فاعل صفة مشبهة من(قَصَدَ ـ يَقْصِدُ) أي معتدل فسفرا قاصدا أي سفر معتدل غير مبالغ فيه وغير شاق[25]، وسَفَرٌ قاصدٌ: سهل قريب[26]،وقوله تعالى:﴿**وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ**﴾(لقمان/ 19)، واقصد في مشيك "اقصد بذرعك، أي أربع على نفسك، وقصد فلان في مشيه إذا مشى مستويا، ورجل قصد ومقتصد والمعروف مقصد: ليس بالجسيم ولا الضئيل"[27].

وجاءت على وزن (افتعل) اقْتَصَدَ ـ يَقْتَصِدُ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (لقمان/ 32)، وجاءت على صيغة اسم فاعل (مُقْتَصِد) صفة مشبهة من اقْتَصَدَ – يَقْتَصِدُ فهو مُقْتَصِد أي معتدل في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَاۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ**﴾(فاطر/ 32)، ومؤنثا (مقتصدة) في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ** ﴾(المائدة/ 66)، و وبعد كل هذا نتفق مع الرأي القائل أن القصد في الخطاب القرآني متمثل في" كل سورة وآية منه، فهو ينهض على أفعال قصدية ذات بعد تأثيري في المتلقي تعمل على توجيه أفعاله، وتغيير قيمه وسلوكه وأهدافه بما يتناسب مع القيم الإسلامية، وذلك وفق مناهج وأسس لغوية محكمة" [28]

ب- **القصد في الخطاب الفكري الديني:**

ويظهر جليا في جانبين هما:

أ- **القصد في الخطاب الاصولي:** توجهت تداوليات الخطاب الأصولي إلى دراسة التداولية القصدية إذ أنها ذات بعد تأثيري في المتلقي وتعمل على توجيه أفعاله، وتغيير قيمه وسلوكه، وأهدافه بما يتناسب مع القيم الإسلامية فمن أمثلة القصدية عند علماء الأصول هي [29] (الدلالة التفهيمية)؛ وتعني أن المتكلم الملتفت قاصداً لتفهيم معنى كلامه وهي على وفق قانون السببية تكون دلالة عقلية تقتضي ثلاث مقدمات [30] هي:

1- إن المتكلم في مقام البيان ذاتاً وقصداً، فمن جهة الذات لا يكون ساهياً ولا نائماً ولا فاقداً للوعي، أما من جهة القصد أن يكون المتكلم في مقام البيان أي لا يقصد بالتلفظ هدفاً نفسياً يعود لذاته على نحو التدريب على الكلام أو التخفيف عن النفس أو الدعاء، وطريق احرازها هو القرائن الحالية والعقلية.

2- إن لكل فعل غاية سفهية كانت أم عقلائية، وهي عندهم علة لفاعلية الفاعل بوجودها الذهني، ومعلولة لفعل الفاعل الخارجي، وفي مقام البيان فالكلام فعل من أفعال الإنسان فلابد له من غاية.

3- الحكم العقلي أي أن إيجاد سبباً معيناً مع الالتفات للمسبب فلا محالة هو يريد بذلك السبب التوصل للمسبب، على نحو وضع الماء على النار وهو قاصد لكون النار سبباً للحرارة فهو قاصد بهذا التوصل لتسخين الماء.

وهذا يعني بعد احراز كون المتكلم في مقام البيان، واحراز ان لكلامه غاية بمقتضى حكم العقل، وأنه قد أوجد (السبب) وهو اللفظ مع التفاته (للمسبب) وهو أن ذكر اللفظ سبباً لحضور المعنى في ذهن المخاطب، بمعنى أنه (قاصد) للتوصل للمسبب وهو (تفهيم المعنى) من اللفظ. [31] وهذه هي" الدلالة التفهيمية التي هي في الحقيقة حكم عقلي أولاً، وبالذات ويكتسبها اللفظ ثانياً، وبالتبع بحيث تعد من الدلالات اللفظية، مع أنها في الواقع مصداق من مصاديق قانون السببية الذي يكون محصله: أنه من أوجد سبباً وهو ملتفت لسببيته، هذا القيد اشارة للمقدمة الأولى وهي احراز التفات المتكلم، فهو قاصد للتوصل لمسببه، والحكم عليه بأنه قاصد بمقتضى المقدمة الثانية وهي أن لكل فعل غاية؛ فغايته التوصل لإخطار المعنى بعد التفاته للسببية المذكورة"[32]. أما الفعل (قصد) فقد "يكون بمعنى "حصل غرضا"، فيشتمل "علم المقاصد" إذ ذاك على ثلاث نظريات أصولية متمايزة فيما بينها: أولاها، نظرية المقصودات، وهي تبحث في المضامين الدلالية للخطاب الشرعي؛ والثانية، نظرية القصود، وهي تبحث في المضامين الشعورية أو الإرادية، والثالثة، نظرية المقاصد؛ وهي تبحث في المضامين القيمية للخطاب

الشرعي"[33]؛هكذا يبدو جلياً كيف يبحث علم الأصول في علاقة اللفظ بالمعنى والاستدلال على القصد في هذه العلاقة البينية ومعانيها المتداولة من خلال التبحر فيما وراء اللفظ وصولا الى المعنى المراد.

وتقسم المقاصد عند الأصوليين بشكل عام[34] إلى ثلاثة أقسام:

1 - المقاصد العامة: وتشمل المقاصد التي تراعيها الشريعة الإسلامية وتعمل على تحقيقها في كل أو أغلب أبوابها التشريعية، وهذا القسم المقصود غالباً عند الحديث عن (مقاصد الشريعة) وفيه أنه كلما كان القصد أعم كان أهم أي أن المقاصد التي روعيت في جميع أبواب الشريعة هي أعم وأهم من سواها.[35]

2 - المقاصد الخاصة: وهي المقاصد التي تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيقها في باب معين، أو في عدد من أبواب التشريع القليلة المتجانسة، على نحو ما قام به الشيخ ابن عاشور من تقسيم مقاصد الشارع في أحكام العائلة، ومقاصد القضاء والشهادة، والتبرعات، ومقاصد العقوبات[36].

3 - المقاصد الجزئية: وهي مقاصد الشارع من الحكم الشرعي، من ندب أو كراهة، أو إباحة، أو إيجاب أو تحريم، أو شرط أو سبب.. وأكثر من يعتني بهذا القسم الفقهاء، بوصفهم أهل الاختصاص في جزئيات الشريعة ودقائقها[37]؛ فمقاصد الشريعة هي "المصالح التي شرع الله من أجلها الأحكام أو هي التي تعود بالنفع على المكلفين في الدنيا والآخرة"[38]. وعليه فإن من أهم مصادر التفكير التداولي اللغوي عند العرب، علم البلاغة، وعلم النحو، والنقد والخطابة،" إضافة إلى ما قدمه علماء الأصول الذين يمثلون ـ إلى جانب البلاغيين ـ اتجاها فريدا في التراث العربي، يربط بين الخصائص الصورية للموضوع وخصائه التداولية"[39]

ب - القصد في الخطاب الكلامي العربي:

اتخذ القصد مكانة مهمة في الخطاب الفكري العربي إذ هو شرط كون الكلام ذو دلالة؛ ولا سيما عند المعتزلة بما أولو المتكلم من الاهتمام المتفرد بين أولي أهل الكلام ولاسيما أنهم ينظرون الى اللغة من خلال المنجز الكلامي؛ بمعنى أن الكلام الملفوظ لا ينفصل عن متكلمه ومحيطه، وهو ما يشير بوضوح الى اهتمامهم بظروف التلفظ فضلا عن اهتمامهم بالبنية الدلالية للفظ[40] وهو ما دعت إليه القصدية التداولية اليوم.

ومفهوم القصد عند المعتزلة على مقصدين:

الأول: مستوى (فعل القول)؛ وهو ما يحدد أيّ من المعاني المتواضع عليها هو ما (يقصده المتكلم من كلامه)، وهذا يقابل (المعنى الوضعي) للألفاظ والتراكيب أو النظم، والثاني: هو القصد بمعنى (المغزى الكلامي) أو المغزى الفعلي للكلام على وفق المصطلح الحديث[41].

اذن لا يكون كلام المتكلم دالاً على المعنى إذا لم يقصد ما يريد وهو ما اسماه القاضي عبد الجبار بـ(اعتبار حال المتكلم)؛ يقول:" أعتبر حال المتكلم لأنه لو تكلم به ولا يعرف المواضعة، أو عرفها ونطق بها على سبيل ما يؤديه الحافظ، أو يحكيه الحاكي، أو يتلقنه المتلقن، أو تكلم من غير قصد لم يدل؛ فإذا تكلم به وقصد وجه المواضعة فلابدّ من كونه دالاً إذا عُلم من حاله أنّه يُبيّن مقاصده ... فإذا تكاملت هذه الشروط فلابد من كونه دالاً"[42].

وعدّ الدكتور عبد السلام المسدّي القصد(قانوناً داخليّاً للمواضعة) إذ يقول: "وهكذا يُصبح القصد قانوناً داخليّاً في صلب المواضعة، يحدّد نوعية أجناس الخطاب من خبر أو أمرٍ أو استخبارٍ فيتحول بالصياغة اللسانية من الوظيفة الإبلاغية إلى الوظيفة الإقتضائية كما في الأمر والنهي والطلب"[43]؛ ولما كانت حقيقة اللغة لا تكمن في جانبها النسقي الشكلي، وإنما تكون الحقيقة كامنة في مظاهرها الاستعمالية، والتداولية، والمقامية، والقصدية، كان (الاسم) ثيمة من ثيمات هذه القصدية في الخطاب الكلامي العربي لأن "الاسم إنما يصير اسما للمسمى بالقصد، ولولا ذلك لم يكن؛ بأن يكون اسماً له أولى من غيره، وهذا معلوم من حال من يريد أن يسمي الشيء باسم؛ لأنه إنما يجعله اسما له بضرب من القصد، يبين ذلك أن حقيقة الحروف لا تتعلق بالمسمى، وليس هناك ما يوجب ذلك فيه سوى القصد والإرادة، ويؤيد ذلك أن الاسم الواحد قد يختلف مسماه بحسب اللغات لما اختلفت المقاصد فيه، فلولا أن يتعلق بالمسمى بحسب القصد، لم يصح ذلك فيه، ولذلك يصح تبديل الأسماء من مسمى إلى سواه بحسب القصد"[44]؛ وهنا نلحظ عملية ربط متكامل بين المقاصد الاستعمالية ومقامات الاستعمال في عملية تواصلية معقدة للعلاقات الشكلية القائمة بين مكونات الإرسالية اللغوية الدلالية لتلك الملفوظات وجوانبها الوظيفية التداولية والتواصلية. وهو ما انعكس في طروحاتهم الفكرية حتى الأصولية منها على نحو ما عرف لديهم بـ(فحوى الخطاب)، و(لحن الخطاب) والمراد (معنى الخطاب) [45]؛ ومنها قول الآمدي: "ما فهم من اللّفظ غير محل النطق" [46]. وقد جزّأ "الآمدي" الدلالة إلى ثلاثة أجزاء: "دلالة الاقتضاء"، و"دلالة الإشارة"، و"دلالة المفهوم"، وهي تدور حول فكرة تجاوز المعنى اللّفظي القريب أو الظاهر إلى فهم المعنى المراد أو المقصود الباطن[47]. وهو في كل هذا يتماها مع مفهوم القصدية التداولية بوصفها أحد المفاهيم الجوهرية، إذ يمثل الرابط

الأساسي بين نية المتكلم وفهم المتلقي، ولأهمية هذا المفهوم لا يزال يحتاج منا الى المزيد من البحث والعناية.

وأخيرا نقول: إذا كان القصد هو صلب النظرية التداولية المعاصرة فقد مارسها العرب الأوائل فلسفة، وعلما، قبل أن تميزها اللسانيات المعاصرة منهجا، ونظرية، ما جعل بعض الباحثين يشير إشارة واضحة الى أسبقية العرب يقول (سديرتي): "إن النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يضيع صيته بصفته فلسفة وعلما، رؤية واتجاها أمريكا وأوروبيا، فقد وظفوا المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة"[48]؛ فدراسة اللغة في الخطاب الديني، ميزتها بعض السمات التي هي من أهم المبادئ التداولية الحديثة، فتناول الدارسون مثلا: أن التكلم يتم لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة، و تستعمل اللغة للأغراض والمآرب ذاتها، فيضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة"[49]؛ الا أن هذا القصد بمفهومه ومصطلحه اليوم يتماهى مع ما هو موجود من نتاج لساني في الخطاب الديني العربي بعدما تجلى ذلك في الخطاب القرآني.

الخاتمة ونتائج البحث

أ-تأصيل المفهوم: أظهر البحث الجذور الفلسفية واللسانية لمفهوم "القصدية التداولية"، وبيّن انتقال الدراسات اللسانية من النموذج البنيوي المغلق إلى تحليل الخطاب بوصفه فعلاً تواصليًا مقاميًا يعتمد على السياق والنية.

ب-مركزية القصدية في الخطاب العربي: أظهر البحث أن التراث العربي الإسلامي . وخاصة في مجالات النحو، والبلاغة، والأصول، والكلام . قد تضمن مفاهيم تداولية متقدمة، سبقت من حيث المضمون الطروحات الغربية الحديثة في تحليل الخطاب.

ج-القصدية بوصفها عنصر تواصلي: القصدية ليست مجرد نية داخلية، بل هي عنصر جوهري في بناء المعنى ونجاح العملية التواصلية، إذ تربط بين المتكلم والمتلقي من خلال المعرفة المشتركة والقرائن السياقية والمعرفية.

د-تنوع أبعاد القصد: تناول البحث مفهوم القصد في السياقات الآتية:

- اللساني العربي التقليدي (قصد الطريق، النية، الإرادة...).
- التداولية الحديثة (الاستدلال على المقصود من خلال البنية والسياق).
- الخطاب الديني (القرآني، الأصولي، الكلامي) مع توظيف المصطلحات التداولية مثل: فحوى الخطاب، دلالة الاقتضاء، لحن الخطاب، الدلالة التفهيمية.

هـ-الربط بين القصدية والفعل الكلامي: أكد البحث أن القصدية هي الخلفية التي تجعل أفعال الكلام ممكنة ومؤثرة، مما يفتح المجال أمام ربط التحليل اللساني بالفعل الاجتماعي والديني والثقافي.

و-ضرورة الربط بين الفلسفة واللسانيات في الدراسات اللغوية: يؤكد البحث أهمية المزج بين المقاربة الفلسفية والمقاربة اللسانية للمعنى، ولا سيما في موضوعات مثل النية، والإرادة، والمقصد، وهو ما يعزز الوعي النقدي بالتأويل.

التوصيات

توسيع دائرة التحليل النصي في الخطاب العربي: يُنصح بإجراء دراسات تطبيقية على أنواع مختلفة من الخطابات (السياسية، الإعلامية، الأدبية، الدينية) من خلال منظار القصدية التداولية، لتحليل كيف تبنى المعاني ضمن سياقاتها المقامية والتفاعلية.

يدعو البحث إلى استثمار غنى التراث العربي في البلاغة، والأصول، والكلام، لتحرير مفاهيم التداولية من طابعها الغربي الحصري، وإعادة قراءة التراث العربي بمناهج تداولية حديثة في مجال تحليل المعنى والمقاصد.

يُوصى البحث بدمج نظرية المقاصد مع نظرية القصد التداولي ولا سيما في الخطاب الديني، من أجل مقاربة وظيفية وفلسفية موحدة لفهم النصوص الدينية.

إجراء مقارنات بين التداولية الغربية والعربية:

يوصي البحث باعتماد القصدية بوصفها مفتاحًا لتحليل فاعلية الخطاب فتُعد القصدية التداولية أداة تحليلية مهمة لفهم نجاح أو فشل أي خطاب، ولذا يُوصى بأن تعتمد كمحور في تحليل الخطابات السياسية والدينية والتعليمية.

الهوامش:

---

(1) ينظر: صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، 33 – 34، ط1، دار التنوير، بيروت ـ لبنان، 1993.

(2) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،17، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

(3) ينظر: المصدر نفسه،33 -34، والجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن،33-34، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ت.

(4) تـودوروف وآخـرون، المرجـع والدلالـة في الفكـر اللسـاني الحـديث، تـر: عبـد القـادر قنيني ،79، ط2، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

(5) الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، العـين مرتبـا على حـروف المعجـم، د. عبـد الحميـد هنـداوي، محمد علي بيضون، مادة (قصد) 393/3، دار الكتب العلمية،2002.

(6) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مادة (نوى)، 281/4.

(7) يوسـف عبـد الله العليـوي، القصـدية في الـدرس البلاغي للـنظم القرآني،121، مجلـة العلـوم العربيـة، العدد39 ،1437هـ.

(8) أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس زكريـا، معجـم مقـاييس اللغـة، تحقيـق عبـد السـلام هـارون، 95/5، مطبعة البابي الحلبي القاهرة ،1371هـ.

(9) ينظـر: على بـن اسـماعيل بـن سـيده، المحكـم والمحـيط الأعظـم في اللغـة، تحقيـق مصـطفى السـقا، حسـين نصـار، إبـراهيم الإبيـاري، عبـد السـتار أحمـد فـراج، 185/6، شـركة مكتبـة ومطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي، مصـر، 1958- 1972، ومحمد مرتضـى الحسـيني الزبيـدي، تـاج العـروس، تحقيـق مصطفى حجازي راجعه عبد الستار أحمد فراج، 466/2، مطبعة الكويت، 1973.

(10) الواحـدي، التفسـير البسـيط، ط1، نشـر جامعـة محمد بـن سـعود، المملكـة العربيـة السعودية،1430هـ.

(11) لأبـي منصـور محمد بـن أحمـد بـن الأزهـر الأزهـري، تهـذيب اللغـة: تحريـر: د. أحمـد عبـد لرحمن،518/2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،2007.

(12) ابـن سـيده على بـن اسـماعيل، المحكـم والمحـيط الأعظـم في اللغـة، تحقيـق مصـطفى السـقا، حسـين نصـار، إبـراهيم الإبيـاري، عبـد السـتار أحمـد فـراج،186/6، شـركة مكتبـة ومطبعـة مصـطفى البـابي الحلبي، مصر، 1958- 1972.

(13) ينظـر: عائشـة صـالح أحمـد بابصـيل، شـريفة أحمـد حسـن القرنـي، البعـد القصـدي لتداوليـة أفعـال الكـلام في الخطـاب القرآني، 116، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة العـدد الأول - المجلـد الثالث يناير، 2019.

(14) عائشـة صـالح أحمـد بابصـيل، شـريفة أحمـد حسـن القرنـي، البعـد القصـدي لتداوليـة أفعـال الكلام في الخطاب القرآني، 116.

(15) الزمخشـري محمـود أسـاس البلاغـة، تحقيـق محمد باسـل،80/2 بيـروت دار الكتـب العلميـة ط1، 1998

(16) ابن منظور محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب ،106/15، دار صادر، بيروت،1994.

(17) المصدرنفسه،3/ 355

(18) وعائشـة صـالح أحمـد بابصـيل، شـريفة أحمـد حسـن القرنـي، البعـد القصـدي لتداوليـة أفعـال الكلام في الخطاب القرآني،116.

(19) ينظر: تودوروف وآخرون، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، 79.

(20) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، 152 ، ط1، المركز الثقافي العربي،1998م.

(21) ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، 152، وعائشة صالح أحمد بابصيل، شريفة أحمد حسن القرني، البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني،107.

(22) ينظر: ابن منظور، لسان العرب،355/3

(23) العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية،٤٩٦، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.

(24) ينظر: ابن منظور، لسان العرب،355/3

(25) ابن منظور، لسان العرب،355/3

(26) ابن سيده على بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا، حسين نصار، إبراهيم الإبياري، عبد الستار أحمد فراج،186/6.

(27) ابن منظور، لسان العرب،355/3

(28) عائشة صالح أحمد بابصيل، شريفة أحمد حسن القرني، البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، 116.

(29) ينظر: منير السيد عدنان القطيفي، الرافد في علم الأصول،175، ط1، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1994.

(30) ينظر: المصدر نفسه،175.

(31) ينظر: المصدر نفسه،179

(32) منير السيد عدنان القطيفي، الرافد في علم الأصول،179

(33) طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث،98-99، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2005.

(34) ينظر: يوسف حامد، المقاصد العامة،10-12، ط1، نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، 1412هـ - 1991، ود. عبود بن علي بن درع، القصد والنية في الشريعة الإسلامية مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، 90-184، العدد48، 2007.

(35) ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 51، الشركة التونسية، 1366هـ

(36) ينظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، 154.

(37) ينظر: أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي،7-9، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1416 – 1995.

(38) عبود بن علي بن درع، القصد والنية في الشريعة الإسلامية،94 .

(39) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، 114، ط1، بيت الحكمة، الجزائر،2009.

(40) ينظر: امبرتو ايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، 54، ط1، المركز الثاقي العربي، الدار البيضاء،1996، وعلي حاتم الحسن، البحث الدلالي عند المعتزلة ،36، ط1، دار الكتاب الجديد،2002.

(41) ينظر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي مكتبة لبنان، 85-86، ط1، ناشرون، الشركة المصرية العالمية لونجمان،2007.

(42) القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ) المغني في أبواب العدل والتوحيد، 347/16، الفرق غير الإسلامية، تحقيق محمد الخضيري، القاهرة، د.ت.

(43) عبد السلام المسدي، اللسانيات واسسها المعرفية،146، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1986.

(44) القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ) المغني في أبواب العدل والتوحيد،160/5.

(45) الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، 84/3 ،88، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرّياض، 2003.

(46) المصدر نفسه،84/3.

(47) ينظر: المصدر نفسه،84/3-81.

(48) خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم،114.

(49) ينظر: المصدر نفسه، 113-114.

المصادروالمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابن سيده على بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا، حسين نصار، إبراهيم الإبياري، عبد الستار أحمد فراج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1958-1972.
2. ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، الشركة التونسية، 1366هـ
3. ابن منظور محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،1994.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي القاهرة ،1371هـ
5. أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، تهذيب اللغة: تحرير: د. أحمد عبد لرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،2007.
6. أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، ط1، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1416 – 1995.
7. امبرتو ايكو، القارئ في الحكاية، ترجمة أنطوان أبو زيد، ط1، المركز الثاقي العربي، الدار البيضاء،1996.
8. الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، ط1، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرّياض، 2003.

9. تودوروف وآخرون، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، تر: عبد القادر قنيني، ط2، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2000.
10. الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ت.
11. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، الجزائر،2009.
12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مرتبا على حروف المعجم، د. عبد الحميد هنداوي، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،2002.
13. الزمخشري محمود أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، بيروت دار الكتب العلمية ط1، 1998
14. صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ط1، دار التنوير، بيروت ـ لبنان، 1993.
15. طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2005.
16. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي،1998م.
17. عائشة صالح أحمد بابصيل، شريفة أحمد حسن القرني، البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الأول - المجلد الثالث يناير، 2019.
18. عبد السلام المسدي، اللسانيات واسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر- المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1986.
19. عبود بن علي بن درع، القصد والنية في الشريعة الإسلامية مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد48، 2007.
20. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الفروق اللغوية، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ
21. على بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق مصطفى السقا، حسين نصار، إبراهيم الإبياري، عبد الستار أحمد فراج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1958-1972،
22. علي حاتم الحسن، البحث الدلالي عند المعتزلة، ط1، دار الكتاب الجديد،2002.
23. القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت٤١٥هـ) المغني في أبواب العدل والتوحيد، الفرق غير الإسلامية، تحقيق محمد الخضيري، القاهرة، د.ت.
24. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق مصطفى حجازي راجعه عبد الستار أحمد فراج، 466/2، مطبعة الكويت، 1973.
25. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
26. منير السيد عدنان القطيفي، الرافد في علم الأصول، ط1، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1994.
27. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي مكتبة لبنان، ط1، ناشرون، الشركة المصرية العالمية لونجمان،2007.
28. الواحدي، التفسير البسيط، ط1، نشر جامعة محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية،1430هـ
29. يوسف حامد، المقاصد العامة، ط1، نشر الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، 1412هـ - 1991،
30. يوسف عبد الله العليوي، القصدية في الدرس البلاغي للنظم القرآني، مجلة العلوم العربية، العدد39، 1437هـ.

References

1. Ibn Sida, Ali bin Ismail. Al-Muhkam wa Al-Muheet Al-A'zam fi Al-Lugha, ed. Mustafa Al-Saqqa, Hussein Nassar, Ibrahim Al-Ibyari, Abdul Sattar Ahmed Farrag. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Egypt, 1958–1972.
2. Ibn Ashour. Maqasid al-Sharia al-Islamiyyah. Tunisian Company, 1366 AH.
3. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (711 AH). Lisan al-Arab. Dar Sader, Beirut, 1994.
4. Abu Al-Hussain Ahmad bin Faris Zakariya. Mu'jam Maqayis Al-Lugha, ed. Abd al-Salam Harun. Al-Babi Al-Halabi Press, Cairo, 1371 AH.
5. Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari. Tahdhib al-Lugha, ed. Dr. Ahmad Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2007.
6. Ahmad Al-Raysuni. Nazariyyat al-Maqasid 'inda al-Imam al-Shatibi, 1st ed., International Institute of Islamic Thought, 1995.
7. Umberto Eco. The Role of the Reader in Narrative, trans. Antoine Abu Zeid, 1st ed., Arab Cultural Center, Casablanca, 1996.
8. Al-Amidi, Ali bin Muhammad. Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, ed. Abdul Razzaq Afifi, 1st ed., Al-Sumai'i Publishing, Riyadh, 2003.
9. Tzvetan Todorov et al. Reference and Meaning in Modern Linguistic Thought, trans. Abdelkader Qanini, 2nd ed., Africa Al-Sharq, Casablanca, 2000.
10. Al-Jilali Dalash. Introduction to Pragmatics, trans. Muhammad Yahyaten, Diwan of University Publications, Algeria, n.d.
11. Khalifa Boujadi. In Pragmatics: An Original Attempt in Ancient Arabic Studies, 1st ed., Bayt al-Hikma, Algeria, 2009.
12. Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi. Al-'Ayn, arranged alphabetically, ed. Abd al-Hamid Hindawi and Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2002.
13. Al-Zamakhshari, Mahmoud. Asas al-Balagha, ed. Muhammad Basil, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1998.
14. Salah Ismail. Linguistic Analysis in the Oxford School, 1st ed., Dar Al-Tanweer, Beirut, 1993.
15. Taha Abdurrahman. Renewing the Method in the Evaluation of Heritage, 2nd ed., Arab Cultural Center, Casablanca, 2005.
16. Taha Abdurrahman. Al-Lisan wa Al-Mizan, 1st ed., Arab Cultural Center, 1998.
17. Aisha Saleh Ahmad Babsail, Sharifah Ahmad Hasan Al-Qarni. "The Intentional Dimension of Speech Acts in the Qur'anic Discourse," Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 3, Issue 1, January 2019.
18. Abdessalam Al-Massadi. Linguistics and Its Epistemological Foundations, Tunisian Publishing House, 1986.
19. Aboud bin Ali bin Dar'. "Intent and Intention in Islamic Sharia," Journal of Contemporary Jurisprudential Research, Issue 48, 2007.
20. Abu Hilal Al-Askari. Al-Furuq al-Lughawiyyah, 1st ed., Islamic Publishing Foundation, 1412 AH.

21. Ali bin Ismail Ibn Sida. Al-Muhkam wa Al-Muheet Al-A'zam fi Al-Lugha, ed. Mustafa Al-Saqqa et al., Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1958–1972.
22. Ali Hatim Al-Hassan. Semantic Research among the Mu'tazila, 1st ed., Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 2002.
23. Qadi Abd Al-Jabbar Al-Mu'tazili (d. 415 AH). Al-Mughni fi Abwab Al-'Adl wa Al-Tawhid, ed. Muhammad Al-Khudairi, Cairo, n.d.
24. Muhammad Murtada Al-Husayni Al-Zabidi. Taj al-'Arus, ed. Mustafa Hijazi, rev. by Abd al-Sattar Ahmad Farrag, Vol. 2, p. 466, Kuwait Printing Press, 1973.
25. Mas'oud Sahraoui. Pragmatics Among Arab Scholars, 1st ed., Dar Al-Tali'a, Beirut, 2005.
26. Munir Al-Sayyid Adnan Al-Qatifiy. Al-Rafid fi 'Ilm al-Usul, 1st ed., Islamic Publishing House, Beirut, 1994.
27. Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifah. Speech Act Theory Between Modern Linguistics and Islamic-Arabic Heritage, 1st ed., Longman-Egyptian International Company, 2007.
28. Al-Wahidi. Al-Tafsir al-Basit, 1st ed., published by Imam Muhammad bin Saud University, KSA, 1430 AH.
29. Yusuf Hamed. General Objectives of Sharia, 1st ed., International House for Islamic Book Publishing, Riyadh, 1412 AH / 1991.
30. Yusuf Abdullah Al-Alawi. "Intentionality in Rhetorical Study of the Qur'anic Structure," Journal of Arabic Sciences, Issue 39, 1437 AH.

Pragmatic Intentionality in Arabic Discourse (A Study of the Concept and Communicative Purpose)

Assist Prof. Dr. mrouge Ghani Jabbar

College of Islamic Sciences - University of Baghdad

mrouge@cois.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Pragmatic intentionality, Arabic discourse, intent, communicative linguistics

Summary:

The concept of intentionality constitutes a central axis in communicative studies, particularly as it has shifted linguistic research from a closed linguistic system to linguistic expressions regarded as interactive, dialogical, social communicative events. This shift moves from sounds, words, and structures to context, text, and discourse, with a comprehensive view of all components. It operates through an interactive process that links the semantic aspects of those components with their functional and pragmatic dimensions. Meaning is no longer a fixed, prior entity inherent in the expression and detached from time and place—as presented in dictionaries and linguistic references—but rather a dynamic, interactive outcome collaboratively constructed, generated, and inferred.

Likewise, pragmatic intentionality is one of the core concepts in modern linguistic studies, as it represents the essential connection between the speaker's intention and the listener's comprehension. Due to the significance of this concept, it requires further research, investigation, and scholarly attention.

Research Problem:

To define the concept of pragmatic intentionality by discussing its philosophical and linguistic roots, and exploring the intersection between intentionality and communicative purpose in Arabic discourse by examining the relationship between pragmatic intentionality and the concept of intent in Arab heritage as well as in religious discourse, such as theological and juristic discourse.

Research Objectives:

This study seeks to contribute to bridging a knowledge gap related to the application of pragmatic-communicative concepts to Arabic discourse by utilizing its rich intellectual legacy, thereby enhancing our understanding of intent and the communicative purpose of language in both traditional and contemporary contexts.